جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

الأحاديث النبوية الواردة في غيرة الله تعالى وغيرة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرة الصحابة رضي الله عنهم

جمعاً وتخريجا ودراسة

إعداد الدكتور

معلا بن مساعد بن عزام الميلبي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمين نبينا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين وبعد،

فإن الغيرة من صفات الله رب العالمين، ومن صفات المرسلين وأتباعهم المؤمنين، وهي من خُلُق الشرفاء والرجال الكرماء وعباد الله الأتقياء، وهي من الأيمان ودليل على منزلته في القلب، بها تصان الأعراض وتحارب الرذائل وتنشر الفضائل وتعظم شعائر الله تعالى، و بها يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي أصل الدين كما قال ابن القيم (ت ٧٥٦هـ) (رحمه الله):" أصل الدين الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له، فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح فتدفع السوء والفواحش، وعدم الغيرة تميت القلب فتموت الجوارح فلا يبقى عندها دفع البتة، ومثل الغيرة في القلب مثل القوة التي تدفع المرض وتقاومه فإذا ذهبت القوة وجد الداء المحل قابلا ولم يجد دافعا فتمكن فكان الهلاك، ومثلها مثل صياصي الجاموس التي يدفع بها عن نفسه وعن ولده فإذا تكسرت طمع فيها عدوه"(١)

والغيرة طبيعة فطرية في بني آدم بل جعلها الله سبحانه فطرة في بعض مخلوقاته الأخرى فتظهر في بعض الحيوانات والطيور وغيرها من مخلوقاته

(١) الجواب الكافي ص٤٥.

تعالى، والمتصف بها من تلك المخلوقات أفضل في الغالب ممن لا توجد فيه من جنسه بما في ذلك الجنس البشري.

والناس في باب الغيرة طرفان ووسط، فمنهم المتشدد المتجاوز للحد الغالي المفْرِط فيها الذي يغار في الريبة وفي غير الريبة، ومنهم المفَرِّط المضيع قليل الغيرة أو عديمها إلى حد الدياثة و العياذ بالله.

وأما الوسط فهم المعتدلون في الغيرة العدول فيها، فلا إفراط فيهم ولا تفريط عندهم، وهم القليل.

وميزان ذلك كله ومعياره وضابطه ما جاء عن الله (ﷻ) ورسوله (ﷺ) في ذلك وهديه (عليهم السلام) فيه.

لذا رأيت أن أكتب بحثا مختصرا أجمع فيه الأحاديث النبوية الواردة في الغيرة بعد أن كانت مبثوثة في كتب السنة لتصبح في جزء واحد يكون بعد نشره بإذن الله في متناول الأيدي رجاء أن ينفع الله تعالى به في بابه، وجعلت عنوانه " الأحاديث النبوية الواردة في غيرة الله تعالى وغيرة رسوله (ﷺ)، وغيرة الصحابة (رضي الله عنهم) جمعاً ودراسة"

وقد تكوَّن من هذه **المقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس،** على النحو التالي:

أولاً: المقدمة، وفيها: خطة البحث، وأهمية الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

ثانياً: التمهيد، وفيه: تعريف الغيرة لغة واصطلاحاً، وبيان أقسامها.

ثالثاً: المبحث الأول: ما جاء في غيرة الله تعالى وغيرة النبي (ﷺ)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما جاء في غيرة الله تعالى.

المطلب الثاني: ما جاء فيما يحبه الله من الغيرة وما يبغضه منها، وأنها من الإيمان.

المطلب الثالث: ما جاء في غيرة النبي (ﷺ).

رابعاً: المبحث الثاني: ما جاء في غيرة الصحابة (رضي الله عنهم).

خامساً:الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

سادساً: ثبت المصادر.

سابعاً: فهرس المحتويات.

• أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا البحث في أمرين:

الأول: أنه يعد جزء حديثي جمع فيه من الأحاديث النبوية في موضوعه مالم يجمع في غيره.

ثانياً: إسهامه في تقويم الخلل الحاصل في جانب الغيرة لدى كثير من الناس وما نتج عنه من أثار سلبية على الأفراد والمجتمعات من خلال ما احتواه من أحاديث نبوية وإبرازها.

• الدراسات السابقة

لا توجد دراسة سابقة حسب علمي تناولت جمع الأحاديث النبوية الواردة في الغيرة وتخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها، إلا أنه يوجد من تناول موضوع الغيرة في تصنيفه فمن ذلك ما يلي:

١. أبواب الغيرة الموجودة ضمن أبواب بعض الكتب المصنفة في الأحاديث النبوية، غير أن الأحاديث الواردة في كل منها قليلة جداً.
٢. بحث بعنوان "صفة الغيرة لله تعالى دراسة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة "، للدكتور / محمد بن عبد العزيز العلي.صادر عن دار طيبة.

• منهج البحث:

- جمعت كل ما وقفت عليه مما ورد في غيرة الله تعالى ورسوله (ﷺ)، وغيرة الصحابة (رضي الله عنهم) من الأحاديث النبوية.
- الحديث إن كان في الصحيحين اكتفيت بهما لمنزلتهما، وقدمت صاحب اللفظ منهما.

- وإذا كان في أحدهما فقط ذكرت معه بعض المراجع وأقدمه ما لم يكن معه من رواه صاحب الصحيح من طريقه فإني إذاً أقدمه لعلو الإسناد.
- الحديث إذا كان مكرراً في الصحيحين أو في أحدهم اخترت ما كان في أقرب الأبواب لموضوع البحث أو ما أتفق عليه الشيخان، وقد أشير أحيانا إلى مواضعه الأخرى.
- في العزو إلى الصحيحين ذكرت الكتاب، والباب، ورقم الجزء والصفحة والحديث، وفي ما عداهما اقتصرت على رقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث إن وجد.
- اجتهدت في الحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف، و ما لم أقف له إلا على إسناد واحد منها فإني أحكم على الإسناد لا على الحديث.
- تكلمت على من به علة من رجال الإسناد فقط و بينت علته.
- علقت باختصار على ما رأيت أنه يحتاج لذلك مما ورد في الأحاديث.
- بيت الغريب، من كتب غريب بالحديث، فإن تعذر ذلك فمن كتب معاجم اللغة.
- ضبطت المشكل، وعرفت بما يحتاج إلى تعريف من الأعلام.

تمهيد

• تعريف الغيرة

أولاً: لغة (١):-

الغَيْرَة: بفتح الغين المعجمة وسكون الياء وفتح الراء، مصدر قولك غار الرجل على أهله يغار غيرا و غيرة، ويقال: رجل غيور، وامرأة غيور. بلا هاء، لأن فعولا يشترك فيه الذكر والأنثى.وكثيرا ما جاء فعول للأنثى بغير هاء كعروب وضحوك وشموع.

والغيور فعول من الغيرة، وهي الحمية والأنفة، ويقال: رجل مغيار، أي شديد الغيرة، من قوم مغاييير، قال النابغة:

شُمُسٌ، مَوَانِعٌ كلّ ليلةِ حُرّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنّ الفاحِشِ المِغْيارِ(٢)

ثانياً: إصطلاحاً:-

هي تغير القلب وهيجان الحفيظة غيرة من المشاركة في الاختصاص أيَّن كان كراهة مزاحمته ومشاركته فيه، وغالباً ما تكون من أحد الزوجين.(٣)

وقال ابن القيم "والغيرة، نوعان: غيرة من الشيء، وغيرة على الشيء، والغيرة من الشيء هي: كراهة مزاحمته ومشاركته لك في محبوبك.

والغيرة على الشيء هي: شدة حرصك على المحبوب أن يفوز به غيرك دونك، أو يشاركك في الفوز به"(٤).

---

(١) ينظر: مختار الصحاح ٢٠٣/١، النهاية في غريب الأثر ٣/ ٤٠١ تاج العروس ٢٨٨/١٣.

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص٢١٢.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار ١٤١/٢.

(٤) مدارج السالكين ٤٣/٣، وينظر الفوائد ص٣٣.

وقد توسع المتأخرون في اصطلاح الغيرة، حتى أدخلوا فيه أموراً كثيرة، منها: الغيرة المتضمنة للمنافسة والحسد، مثل أن يغار أحدهم إذا رأى أحداً سبقه إلى الحق، أو نال منه نصيباً وافراً، ونحو ذلك(١).

وقد تكون غيرة لمحارم الله ودينه، وهذه خاصة بأهل الإيمان.

ثالثاً: غيرة الله تعالى:-

وأما "غيرة الله تعالى – فهي– من جنس صفاته التي يختص بها، فهي ليست مماثلة لغيرة المخلوق، بل هي صفة تليق بعظمته، مثل الغضب والرضا، ونحو ذلك من خصائصه التي لا يشاركه الخلق فيها"(٢).

يقول ابن باز (ت ١٤٢٠هـ) (رحمه الله): "المحال عليه (سبحانه وتعالى) وصفه بالغيرة المشابهة لغيرة المخلوق، وأما الغيرة اللائقة بجلاله (سبحانه وتعالى) فلا يستحيل وصفه بها.....، فهو سبحانه يوصف بالغيرة عند أهل السنة على وجه لا يماثل فيه المخلوقين، ولا يعلم كنهها وكيفيتها إلا هو سبحانه، كالقول في الاستواء والنزول والرضا والغضب، وغير ذلك من صفاته سبحانه"(٣).

وغيرة الله "إما خاصة: وهي أن يأتي المؤمن ما حرم عليه، وإما عامة: وهي غيرته من الفواحش ما ظهر منها وما بطن"(٤).

---

(١) ينظر: الاستقامة ٣٩/٢، ٤١، ٦٥.

(٢) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان ٣٣٥/١.

(٣) تعليق ابن باز على فتح الباري ٥٣١/٢.

(٤) المصدر السابق ٩/٢، ١١.

أقسام الغيرة:

الغيرة قسمان، القسم الأول غيرة محمودة، يحبها الله، وهي: الغيرة الموافقة لغيرة الله، وهي التي تكون عند انتهاك محارم الله وإتيان الفواحش ما ظهر منها وما بطن، أو تكون للنفس عند قيام الريبة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): فالغيرة المحبوبة هي ما وافقت غيرة الله تعالى، وهذه الغيرة هي أن تنتهك محارم الله وهي أن تؤتى الفواحش الباطنة والظاهرة "(١).

والقسم الثاني غيرة مذمومة يكرهها الله، وهي الغيرة من غير ريبة بل من مجرد سوء الظن.

ففي الحديث الصحيح، قال رسول الله (ﷺ): من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يكره الله، فأما ما يحب الله فالغيرة في الريبة، وأما ما يكره فالغيرة في غير ريبة(٢).

ويقول ابن القيم: "غيرة العبد على محبوبه نوعان، غيرة ممدوحة يحبها الله، وغيرة مذمومة يكرهها الله، فالتي يحبها الله أن يغار عند قيام الريبة، والتي يكرهها أن يغار من غير ريبة بل من مجرد سوء الظن، وهذه الغيرة تفسد المحبة وتوقع العداوة بين المحب ومحبوبه"(٣).

---

(١) الاستقامة ٢/٧.

(٢) سيأتي في ص ٧.

(٣) روضة المحبين ١/٢٩٦.

المبحث الأول

ما جاء في غيرة الله تعالى وغيرة النبي (ﷺ)

المطلب الأول

ما جاء في غيرة الله تعالى.

١. عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((ليس أحد أحب إليه المدح من الله (عز وجل) من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش، وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل))([1]).

---

(١) حديث صحيح، رواه مسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ٤/٢١١٤: ٢٧٦٠، من طريق جرير، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه).

ورواه البخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب الغيرة، ٥/٢٠٠٢،: ٤٩٢٢، عن عمر بن حفص، عن أبيه.

ومسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ٤/٢١١٣: ٢٧٦٠، من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة.

كلاهما عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود (رضي الله عنه)، دون قوله "وليس أحد أحب إليه العذر من الله" وما بعدها.

❖ **-تعليق:**

قال النووي: "لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله تعالى ولا يتصور ذلك منه، فينبغي أن يتأدب الإنسان بمعاملته (سبحانه وتعالى) لعباده، فإنه لا يعاجلهم بالعقوبة بل حذرهم وأنذرهم وكرر ذلك عليهم وأمهلهم، فكذا ينبغي للعبد. "وليس أحد أحب إليه الأعذار من الله تعالى" فالعذر هنا بمعنى الإعذار والإنذار قبل أخذهم بالعقوبة". شرح النووي ١٠/١٣٢.

٢. عن أسماء (رضي الله عنها) أنها سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((لا شيء أغير من الله))(١).

٣. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: ((المؤمن يغار، والله أشد غيراً))(٢).

٤. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): ((إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه))(٣).

---

(١) حديث صحيح متفق عليه، فقد رواه البخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب الغيرة، ٥/٢٠٠: ٤٩٢٤، من طريق همام.

ومسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ٤/٢١١٥: ٢٧٦٢، من طريق هشام، ومن طريق حجاج بن أبي عثمان.

ثلاثتهم (همام، هشام، حجاج)، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عروة، عن أسماء (رضي الله عنها).

و رواياه أيضاً في الموضعين السابقين من صحيحيهما عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ)، بمثله.

فقد رواه البخاري من طريق همام، ومسلم من طريق أبان بن يزيد، وحرب بن شداد.

ثلاثتهم (همام، أبا، حرب)، عن يحيى، به.

(٢) حديث صحيح، رواه مسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ٤/٢١١٥: ٢٧٦١.

وابن طهمان في مشيخته ص١٥٨: ١٠٦، وأحمد في مسنده ٢/٢٣٥: ٧٢٠٩، وابن حبان في صحيحه١/٥٢٨: ٢٩٢، جميعهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة (رضي الله عنه).

(٣) حديث صحيح، أخرجه الشيخان، فقد رواه مسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ٤/٢١١٤: ٢٧٦١، والبخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب الغيرة، ٥/٢٠٠٢: ٤٩٢٥. =

٥. عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ): ((إن الله تبارك وتعالى ليغار للمسلم فليغر))([1]).

= كلاهما من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة (رضي الله عنه). وقوله (وإن المؤمن يغار) ليست عند البخاري.

(١) إسناده ضعيف، رواه الطبراني في الأوسط ١٣/٢: ١٠٦٨، و الإسماعيلي في معجم شيوخه، ٧٢٣/٣: ٣٣٩، كلاهما من طريق مخلد بن يزيد.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب ص٣٥٤: ٧١٢، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، والدارقطني في العلل، ٣٠٧/٥: ٩٠٣، من طريق أبي هشام الرفاعي.كلاهما عن وكيع.

ورواه الدارقطني أيضاً في العلل، ٣٠٧/٥: ٩٠٣، من طريق أبي أحمد الزبيري.

ثلاثتهم (مخلد، وكيع، الزبيري)، عن سفيان الثوري، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أمه، عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ).

ورواه أبو يعلي في مسنده، ١٩/٩: ٥٠٨٧، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبيدة، عن أبيه، عن النبي (ﷺ)، هكذا دون ذكر أمه.

والصواب الأول، ولعل الخطأ في رواية أبي يعلى من أبي هشام الرفاعي فهو ضعيف.

ومدار إسناده على عبد الأعلى وهو ليس بذاك القوي. كذا قال النسائي. الضعفاء ص٦٩.

وقال ابن حبان:" كان ممن يخطىء ويقلب، فكثر ذلك في قلة روايته، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد". المجروحين ١٥٥/٢.

وفيه أم أبي عبيدة لم أجد لها ترجمة إلا ما ذكره البغدادي في تكملة الإكمال من أن أسمها سيرين، حدثت عن عبد الله (رضي الله عنه)، روى عنها المنهال بن عمرو. تكملة الإكمال٢٦٠/٣.

وقال ابن القطان: " وأم أبي عبيدة، زوج ابن مسعود (رضي الله عنه) لا يعرف لها حال، وليست زينب امرأة عبد الله الثقفية، تلك صحابية، رويت عنها أحاديث، وعاش ابن مسعود بعد النبي (ﷺ) إلى سنة ثنتين وثلاثين، فلا أبعد أن يتزوج من لا صحبة لها ". بيان الوهم والإيهام ١٧١/٥.

٦. عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) قال: ((يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني، يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا))(١).

---

(١) حديث صحيح متفق عليه، فقد رواه البخاري في الصحيح، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف، ١/٣٥٤،: ٩٩٧، عن عبد الله بن مسلمة.

ومسلم في الصحيح، كتاب الكسوف، باب صفة صلاة الكسوف، ٢/٦١٨،: ٩٠١، عن قتيبة بن سعيد.

كلاهما عن مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة (رضي الله عنها). بأطول من هذا، ذكرت فيه (رضي الله عنها) حادثة كسوف الشمس على عهد النبي (ﷺ)، وصفة صلاته لها وخطبته بعدها، وفيها أنه (ﷺ) قال: (يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا).

وقد أختصره البخاري كما هو في المتن هنا في كتاب النكاح، باب الغيرة، ٥/٢٠٠٢: ٤٩٢٣.

❖ **تعليق:**

في بيانه (ﷺ) لشدة غيرة الله تعالى من الزنا في حال الخوف من وقوع عذاب الله تعالى ومقام التحذير من أسبابه في خطبته (ﷺ) بعد صلاة الكسوف وتخصيصه بالذكر دون غيره من الذنوب أمور منها:

- بشاعة هذه الفاحشة وعظم جرمها عند الله تعالى ولذلك وغيره نهى الله تعالى عن مجرد الاقتراب منها، فقال تعالى: **{وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا}** [الإسراء: ٣٢] وقرنها أيضاً بالشرك والقتل وتوعد مرتكبها بمضاعفة العذاب، فقال تعالى: **{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا}** [الفرقان: ٦٨، ٦٩] فهي من أكبر الكبائر.
- أنها من أشد أسباب عذاب الله تعالى وحلول نقمته وعقوبته ولهذا خصها النبي بالذكر في هذا الحال والمقام. =

٧. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: ((قيل لرسول الله (ﷺ): أما تغار؟ قال: والله إني لأغار، والله أغير مني، ومن غيرته نهى عن الفواحش))(١).

= قال ابن حجر: "فلم أمروا باستدفاع البلاء بالذكر والدعاء والصلاة والصدقة ناسب ردعهم عن المعاصي التي هي من أسباب جلب البلاء وخص منها الزنا لأنه أعظمها في ذلك، وقيل لما كانت هذه المعصية من أقبح المعاصي وأشدها تأثيرا في إثارة النفوس وغلبة الغضب ناسب ذلك تخويفهم في هذا المقام من مؤاخذة رب الغيرة وخالقها (سبحانه وتعالى) ". فتح الباري ٥٣١/٢.

- المناسبة بين ذهاب الكسوف بنور الشمس وذهاب الزنا بنور الإيمان، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): ما من عبد يزني إلا نزع الله منه نور الإيمان. رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٦٠/٦، وعلقه البخاري في أول الحدود بصيغة الجزم.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند، ٣٢٦/٢: ٨٣٠٤، عن الأسود بن عامر.

وابن عدي في الكامل، ٨١/٦، من طريق مالك بن إسماعيل.

كلاهما عن كامل أبي العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة (رضي الله عنه).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد،٣٢٨/٤، وابن حجر في إتحاف المهرة،٢٣٣/١٦، وفي إطراف المعتلي، ١٨٦/٨، وعزياه لأحمد. وقال الهيثمي: " فيه كامل أبو العلاء، فيه كلام لا يضر، وهو ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح ".

وكامل، هو ابن العلاء أبو العلاء، التميمي، الكوفي، وثقه ابن معين، والعجلي، وقال ابن عدي:"لم أر من المتقدمين فيه كلاما فأذكره، إلا إني رأيت في بعض رواياته أشياء أنكرتها فذكرته من أجل ذلك، ومع هذا أرجو أن لا بأس به". وقال ابن حجر: "صدوق يخطىء". ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢٧٣/٣، ومعرفة الثقات ٢٢٤/٢، و الكامل ٨٢/٦، والتقريب ص ٤٥٩.

وقد حسن الألباني حديثاً في إسناده كامل أبو العلاء، وقال: " كامل من رجال مسلم و هو حسن الحديث "السلسلة الصحيحة٢١/٤.

٨. عن المغيرة (ﷺ) قال: ((قال سعد بن عبادة(١): لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح(٢). فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ)، فقال: تعجبون من غيرة سعد! والله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة))(٣).

---

(١) هو الصحابي الجليل سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة، الخزرج، الأنصاري (ﷺ)، سيد الخزرج، يكنى أبا ثابت وأبا قيس، شهد العقبة وكان أحد النقباء، وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي، فكان يقال له الكامل و، كان مشهورا بالجود هو وأبوه وجده وولده، وكان لهم أطم ينادي عليه كل يوم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة، وكانت جفنة سعد تدور مع النبي (ﷺ) في بيوت أزواجه، قال ابن عباس: كان لرسول الله (ﷺ) في المواطن كلها رايتان مع علي راية المهاجرين ومع سعد بن عبادة راية الأنصار. توفي سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة. الإصابة ٦٥/٣ وما بعدها. بتصرف يسير.

(٢) هو من صفحة السيف وهي عرضه، يقال: أصفحت بالسيف فأنا مصفح، والسيف مصفح به إذا أنت ضربت بعرضه. غريب الحديث لابن قتيبة ٤٥٦/١.

(٣) حديث صحيح رواه الشيخان، فقد أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التوحيد، باب قوله (ﷺ): لا شخص أغير من الله، ٢٦٩٨/٦: ٦٩٨٠، عن موسى بن إسماعيل.
ومسلم في الصحيح، كتاب اللعان، ١١٣٦/٢،: ١٤٩٩، عن عبيد الله بن عمر القواريري، وأبي كامل فضل بن حسين الجحدري.
ثلاثتهم (موسى، عبيد الله، أبو كامل)، عن أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة (ﷺ)، واللفظ للبخاري.
ولفظ مسلم: قال: قال سعد بن عبادة: (لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه. فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ)، فقال: أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه=

٩. عن علي بن أبي طالب (ﷺ)، عن النبي (ﷺ) أنه قال: ((إني لغيور والله أغير مني، وإن الله يحب من عباده الغيور))([1]).

=والله أغير منى، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة).

و اختصره البخاري في كتاب المحاربين، باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله، ٢٥١١/٦،: ٦٤٥٤، عن موسى بن إسماعيل، به.

وعلقه في كتاب النكاح، باب الغيرة، ٢٠٠٢/٥، فقال: وقال وراد، عن المغيرة، قال سعد بن عبادة: (لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح. فقال النبي (ﷺ): أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني).

ورواه مسلم في نفس الموضع والرقم السابقين، قال: وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير بهذا الإسناد مثله، وقال: غير مصفح. ولم يقل عنه.

وله شاهد من حديث أبي هريرة (ﷺ)، رواه مسلم في صحيحه، كتاب اللعان، ١١٣٥/٢: ١٤٩٨، من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة (ﷺ) قال: (قال سعد بن عبادة: يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتى بأربعة شهداء ! قال رسول الله (ﷺ): نعم. قال: كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك. قال رسول الله (ﷺ): اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير منى).

(١) إسناده ضعيف جداً، وقد رواه الطبراني في الأوسط، ٢١٥/٨: ٨٤٤١، حدثنا موسى، قال: نا محمد بن بكير، قال: نا محمد بن الفضل بن عطية، عن زيد العمي، عن مرة، وهو ابن شراحيل الهمداني، عن علي (ﷺ).

وفي إسناده محمد بن الفضل كذبوه. ينظر: التقريب ص ٥٠٢.

وفيه زيد بن الحواري العمي ضعيف. ينظر: التقريب ٢٢٣.

وهو منقطع بين زيد ومرة، قال أبو حاتم: "زيد العمي لم يلق مرة الهمداني ".ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٥.

المطلب الثاني
ما جاء فيما يحبه الله تعالى من الغيرة وما يبغضه منها، وأنها من الإيمان

١٠. عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يكره الله، فأما ما يحب الله فالغيرة في الريبة(١)، وأما ما يكره فالغيرة في غير ريبة))(٢).

---

(١) هي التهمة. ينظر: جمهرة اللغة ١/ ٣٣٢، مادة ريب.

(٢) حديث صحيح، رواه ابن ماجه في السنن ١٦٣/٣: ١٩٩٦، حدثنا محمد بن إسماعيل، ثنا وكيع، عن شيبان أبي معاوية، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة (ﷺ)، فذكره.

وأشار المحقق إلى أنه في بعض النسخ "عن أبي سهم" مكان "أبي سلمة "، وقال: وهو كذلك في نسخة المزي في "السُّنن" لكنه أشار إلى وَهْم هذا في "تهذيب الكمال" و"التحفة" وصوب ما هنا.

وفي إسناده عنعنة يحيى بن أبي كثير، وقد وصف بالتدليس والإرسال كما سيأتي. إلا أنه ممن احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانيه من المدلسين. ينظر: طبقات المدلسين ص: ١٣.

وقد صحح إسناده شعيب الأرنأووط في تحقيقه لسنن ابن ماجه ١٦٣/٣.

وكذا الألباني في أحكامه على سنن ابن ماجه ص٣٤٥.

وله شاهد من حديث جابر بن عتيك، ومن حديث عقبة بن عامر الجهني (رضي الله عنهما).

فأما حديث جابر (ﷺ) فرواه أبو داود في السنن ٥٠/٣: ٢٦٥٩، من طريق أبان، وهو ابن يزيد العطار.

وأحمد في المسند ٤٤٥/٥: ٢٣٧٩٨، من طريق حجاج الصواف. ورواه في المسند أيضاً، ٤٤٥/٥: ٢٣٧٩٩، من طريق حرب بن شداد. =

= ورواه الدارمي في السنن ٢/٢٠٠: ٢٢٢٦. والبيهقي في الكبرى، ٣/٣٠٨: ١٤٥٧٨، كلاهما من طريق الأوزاعي.

أربعتهم (أبان، حجاج،حرب، الأوزاعي)، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم – وهو ابن الحارث التيمي– عن ابن جابر بن عتيك، عن أبيه (ﷺ) أن نبي الله (ﷺ) كان يقول: (من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله، فأما التي يحبها الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة، وإن من الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله، فأما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل نفسه عند القتال واختياله عند الصدقة، وأما التي يبغض الله فاختياله في البغي والفخر).

و صرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث في رواية البيهقي وفي رواية أحمد من طريق حرب بن شداد.

ورواه ابن حبان في صحيحه، ١/٥٣٠: ٢٩٥، من طريق حجاج الصواف، عن يحيى بن أبي كثير، به، بلفظ (فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الله وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الله).

وفي إسناده ابن جابر وهو مجهول.

وقد روى عن جابر بن عتيك (ﷺ) من أبنائه عبد الرحمن وأبو سفيان. تهذيب الكمال ٤/٤٥٥.

قال ابن حبان عقب روايته لهذا الحديث: "ابن عتيك هذا هو أبو سفيان بن جابر بن عتيك".

وقال المزي: "إن لم يكن عبد الرحمن بن جابر بن عتيك، فهو أخ له". تهذيب الكمال ٣٤ /٤٢٩.

وتابعه ابن حجر، وقال:" أو أخ له لم يسم". التقريب ص ٦٨٨.

وعلى كل فإن كان عبد الرحمن فقد نص ابن حجر على جهالته في التقريب ص٣٣٨. وإن كان أبا سفيان فلم أقف على ترجمته، فهو مجهول أيضاً.

وأما حديث عقبة (ﷺ) فرواه عبد الرزاق في المصنف ١٠/٤٠٩: ١٩٥٢٢، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلاَّم، عن عبد الله بن زيد الأزرق، عن عقبة بن عامر الجهني (ﷺ)، نحو حديث جابر (ﷺ). =

= وعن عبد الرزاق رواه أحمد في المسند ١٥٤/٤: ٧١٤٣٦.
ورواه ابن خزيمة في صحيحه ١١٣/٤: ٢٤٧٨، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم.
والروياني في مسنده ١٦٠/١٥: ١٨٧، عن أحمد بن منصور.
والطبراني في الكبير، ١٧/ ٣٤٠: ٩٣٩، عن إسحاق بن إبراهيم الديري.
والحاكم في المستدرك، ٥٧٨/١: ١٥٢٥، من طريق إسحاق بن إبراهيم بن عباد.
جميعهم عن عبد الرزاق، به.
وقال الحاكم: "حديث صحيح ولم يخرجاه". و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٩/٤: "رجاله ثقات".
قلت: في إسناده عنعنة يحيى بن أبي كثير، وقد وصف بالتدليس والإرسال. ينظر: أسماء المدلسين ص٢٤٦، وطبقات المدلسين ص٣٦.
وقد نص ابن معين على عدم لقائه لزيد بن سلام وتدليسه عنه، فقال:"لم يلق يحيى بن أبي كثير زيد بن سلاَّم، وقدم معاوية بن سلاَّم عليهم، فلم يسمع يحيى بن أبي كثير أخذ كتابه عن أخيه ولم يسمعه فدلسه عنه ". تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢٠٧/٤
وتابعه العجلي فقال: " قدم معاوية بن سلاَّم على يحيى بن أبي كثير فأعطاه كتابا فيه أحاديث زيد بن سلاَّم ولم يقرأه ولم يسمعه منه ".معرفة الثقات ٣٥٧/٢.
وفيه عبد الله بن زيد لم أقف فيه على جرح أو تعديل سوى ذكر ابن حبان له في الثقات، إلا أنه قال: " كان قاصاً لمسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينة". الثقات ١٥/٥.
وقول ابن حجر: "مقبول". التقريب ص ٣٠٤. على عادته فيمن ذكره ابن حبان في الثقات ولم يوثق.

❖ **تعليق:**

في هذا الحديث بيان فضل الغيرة عند الريبة لأنها مما يحبه الله تعالى، كما أنه اشتمل على ذم الغيرة في غير موضع الريبة كونها مما يبغضه الله (ﷻ) لما يترتب عليها من المفاسد الكثيرة العظيمة، فهي تهدم البيوت، وتذهب المحبة، وتوقع العداوة،وتدفع صاحبها لظلم الآخرين و الوقوع بما حرم الله تعالى. وهي في الغالب ناتجة عن سوء الظن الذي أمر الله تعالى باجتناب كثير من الظن خشية الوقوع فيه. =

١١. عن زيد بن أسلم (ﷺ)(١) قال: قال النبي (ﷺ): ((إن الغيرة من الإيمان وإن البذاء من النفاق)) والبذاء الديوث(٢).

= قال علي بن أبي طالب (ﷺ): الغيرة غيرتان، غيرة حسنة جميلة يصلح بها الرجل أهله، وغيرة تدخله النار تحمله على القتل فيقتل. رواه الضياء في المختارة ٢/٢٢٧.

(١) هو التابعي، زيد بن أسلم، العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله، وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل مات سنة ست وثلاثين ومئة. التقريب ص٢٢٢ بتصرف يسير.

(٢) حديث ضعيف، يرويه زيد بن أسلم، و اختلف عليه في إسناده، فقد رواه معمر، عن زيد بن أسلم، عن النبي (ﷺ) مرسلا. وخالفه أبو مرحوم – وهو عبد الرحيم بن كردم بن أبي أرطبان – فرواه عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري (ﷺ)، عن النبي (ﷺ) موصولاً.

فقد رواه عبد الرزاق في المصنف ١٠/٤٠٩: ١٩٥٢١ عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن النبي (ﷺ) هكذا مرسلا.

ومن طريق عبد الرزاق رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/٢٢٥: ٢٠٨١٢، وفي شعب الإيمان ٧/٤١١: ١٠٧٩٧.

ورواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/٤٦٩: ٤٩٠، و البزار في مسنده (كشف الأستار ٢/١٨٨: ١٤٩٠)، كلاهما من طريق أبي عامر العقدي – وهو عبد الملك بن عمرو القيسي–.

ورواه المروزي أيضاً في تعظيم قدر الصلاة ١/٤٧٠: ٤٩٢، من طريق معلى بن أسد.

ورواه الشهاب في مسنده ١/١٢٣: ١٥٤، وابن بطة في الإنابة ٢/٦٩٤: ٩٢٥، كلاهما من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي.

ثلاثتهم عن أبي مرحوم، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال، فذكره.

وقال البزار: " لا نعلمه يروى عن النبي (ﷺ) بهذا اللفظ إلا عن أبي سعيد، ولا نعلم أحدا شارك أبا مرحوم عن زيد في هذا الحديث ". =

المطلب الثالث

ما جاء في غيرة النبي (ﷺ)

١٢.عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال:((قيل لرسول الله (ﷺ): أما تغار؟ قال: والله إني لأغار، والله أغير مني، ومن غيرته نهى عن الفواحش))(١).

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٧/٤، وعزاه للبزار، وقال: "وفيه أبو مرحوم وثقه النسائي وغيره، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح".

وتعقبه الألباني، فقال: "هذا من أوهامه، فإن هذا غير الأول". يعني عبد الرحيم بن ميمون المدني أبو مرحوم المصري. السلسلة الضعيفة ٢٩٠/٤.

قلت: هو ضعيف، قال أبو حاتم: "مجهول". وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يخطىء". وقال أبو أحمد الحاكم فيما ذكره عنه الحافظ في اللسان: "لا يتابع ".وقال الذهبي: "شيخ، ليس هو بواه ولا هو بمجهول الحال، ولا هو بالثبت". ينظر: الجرح والتعديل ٣٣٩/٥، الثقات ١٣٣/٧، ميزان الاعتدال ٣٣٧/٤، لسان الميزان ٧/٤.

وعلى كل فالحديث ضعيف، المرسل ضعيف لإرساله، والموصول ضعيف لما تقدم من حال أبي مرحوم.

وقد ضعف كل من المرسل والموصول الألباني. ينظر: ضعيف الجامع ص٢١٨، والسلسلة الضعيفة ٢٨٩/٤.

❖ **تعليق:**

الغيرة التي من الإيمان، لابد أن تكون تابعة لغيرة الله تعالى وغيرة (ﷺ)، مجردة عن إتباع هوى النفس ونزغ الشيطان، لما في ذلك من إخضاع رغبات النفس وتقييد تصرفات العبد بأوامر الشرع. وقد روى عن النبي (ﷺ) أنه قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به" رواه النسوي في الأربعين ص٥١.

وإسناده ضعيف، فيه نعيم بن حماد ضعيف لكثرة خطئه وقد اتهمه بعضهم. ينظر ظلال الجنة في تخريج السنة ٧/١.

إلا أنه له أصل في الشريعة وقد جاءت بمعناه نصوص من الكتاب والسنة.

(١) إسناده حسن، تقدم تخريجه في الحديث السابع.

١٣. عن المغيرة (رضي الله عنه) قال: ((قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح. فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ)، فقال: تعجبون من غيرة سعد ! والله لأنا أغير منه والله أغير مني))([1]).

---

(١) حديث صحيح رواه الشيخان، تقدم تخريجه في الحديث الثامن.
ثلاثتهم (موسى، عبيد الله، أبو كامل)، عن أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه)، واللفظ للبخاري.
ولفظ مسلم: قال: قال سعد بن عبادة: (لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه. فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ)، فقال: أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه والله أغير منى، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة).
و اختصره البخاري في كتاب المحاربين، باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله، ٢٥١١/٦، ٦٤٥٤، عن موسى بن إسماعيل، به.
وعلقه في كتاب النكاح، باب الغيرة، ٢٠٠٢/٥، فقال: وقال وراد، عن المغيرة، قال سعد بن عبادة: (لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح. فقال النبي (ﷺ): أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني).
ورواه مسلم في نفس الموضع والرقم السابقين، قال: وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير بهذا الإسناد مثله، وقال: غير مصفح. ولم يقل عنه.
وله شاهد من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، رواه مسلم في صحيحه، كتاب اللعان، ١١٣٥/٢: ١٤٩٨، من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: (قال سعد بن عبادة: يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتى بأربعة شهداء! قال رسول الله (ﷺ): نعم. قال: كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك. قال رسول الله (ﷺ): اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير منى).

١٤. عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ) أنه قال: ((إني لغيور والله أغير مني))([1]).

١٥. عن عائشة (رضي الله عنها)، قالت: ((دخل على رسول الله (ﷺ) وعندي رجل قاعد([2])، فاشتد ذلك عليه، ورأيت الغضب في وجهه، قالت: فقلت: يارسول الله إنه أخي من الرضاعة. قالت: فقال: انظرن إخوتكن من الرضاعة، فإنما الرضاعة من المجاعة))([3]).

١٦. عن أم سلمة([4])(رضي الله عنها) ((أن النبي (ﷺ) كان عندها، وفي البيت مخنث([5])، فقال لعبد الله أخي أم سلمة: يا عبد الله إن فتح لكم غدا الطائف فإني أدلك

---

(١) إسناده ضعيف جداً، تقدم تخريجه في الحديث التاسع.

(٢) لم أقف على اسمه.

(٣) حديث صحيح رواه الشيخان، فقد رواه مسلم في صحيحه كتاب النكاح، باب إنما الرضاعة من والمجاعة، ١٠٧٨/٢: ١٤٥٥، من طريق أبو الأحوص – وهو سلام بن سليم –.

ورواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من قال لا رضاع بعد الحولين، ١٩٦١/٥: ٤٨١٤، من طريق شعبة.

كلاهما عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة (رضي الله عنها).

(٤) هي هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة، وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشية، المخزومية، أم المؤمنين، أم سلمة (رضي الله عنها)، مشهورة بكنيتها،معروفة باسمها. كانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو ابن عمها، وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة، فيقال أنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة، ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبي (ﷺ)، توفيت في آخر سنة إحدى وستين. الإصابة ٨/ ١٥٠.

(٥) أصل الاختناث التكسر والتثني. ويقال: من هذا سمي المخنث لتكسره، وبه سميت المرأة خنث. لأنها لينة تتثنى.وهو الذي ذاك من خلقته وطبعه دون تعمده للتشبه بالنساء، فأما=

على بنت غيلان([1])، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان([2]). فقال النبي (ﷺ): لا يدخلن هؤلاء عليكن))([3]).

=من يشبه بذلك ويقصده فملعون فاسق.وذكر في هذا المخنث أن أسمه هيت. ينظر: غريب الحديث لابن سلام ٢/٢٨٣، ومشارق الأنوار ١/٢٤١، وينظر: الإصابة ٦/٥٦٣.

(١) هي الصحابية، بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفي (رضي الله عنهما)ا، ينظر: الإصابة ٧/ ٥٢٩.

(٢) يعني أربع عُكَن في بطنها، والعكن جمع عُكْنة، وهي الطي الذي بالبطن من السمن، والمعنى : لها أربع عكن تقبل بهن من كل ناحية اثنتان ولكل واحدة طرفان، فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية. ينظر: غريب الحديث لابن سلام ٢/٢٥٩، عمدة القاري ٢٢/ ٤٣

(٣) حديث صحيح رواه الشيخان، فقد رواه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، ٥/٢٢٠٨: ٥٥٤٨، عن مالك بن إسماعيل، حدثنا زهير.

ورواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب، ٤/١٧١٥: ٢١٨٠، من طريق وكيع وجرير وأبي معاوية و ابن نمير.

جميعهم عن هشام بن عروة، أن عروة أخبره، أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته، أن أم سلمة أخبرتها، فذكره.

و روى مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب، ٤/١٧١٦: ٢١٨١، عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق. وأحمد في المسند ٦/١٥٢: ٢٥٢٢٦: عن عبد الرزاق.

وأبو داوود في السنن ٤/٦٢: ٤١٠٧، عن محمد بن عبيد، عن محمد بن ثور.

كلاهما عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة (رضي الله عنها)، نحوه. هكذا إسناده عند مسلم وأحمد، وعند أبي داوود عن الزهري وهشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة.فلعل معمر سمعه منهما فقد روى عن هشام بن عروة أحاديث منها ما هو في الصحيحين.

❖ **تعليق:**

اشتمل هذا الحديث على أمور منها: =

١٧. عن أم سلمة (رضي الله عنها)، قالت: ((كنت عند رسول الله (ﷺ) وعنده ميمونة(١)، فأقبل ابن أم مكتوم(٢)، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال النبي (ﷺ):

=- شدة غيرة النبي (ﷺ) على نسائه، فبمجرد علمه بتفطن ذلك المخنث وتنبه لمفاتن النساء ولما يرغبه الرجال منهن أمر بإخراجه ونهى عن دخول من مثله على النساء.

- جواز دخول المخنثين من الرجال على النساء، وإن لم يكونوا من محارمهن بشرط أن يكونوا من غير أولى الأربة من الرجال، أما إذا فهموا أمور النساء وعرفوا مواضع الفتنة منهن لم يجز دخولهم عليهن .وما أذن لذلك المخنث بالدخول على أمهات المؤمنين إلا لأنهم كانوا يرونه من غير أولي الإربة من الرجال، فلما سمع (ﷺ) ما قاله علم أنه ليس منهم فمنعه من الدخول عليهن، ثم نفاه إلى روضة خاخ، فقيل انه يموت بها جوعا، فأذن له أن يدخل المدينة كل جمعة يسأل الناس.

- إخراج كل من يتأذى به الناس بإظهار المعاصي والمنكر، ونفيهم عن مواضع التأذي بهم. وإبعاد من يستراب به في أمر من الأمور.

وننبه إلى أمر قد يتساهل فيه البعض أو يغفل عنه وهو أن الطفل الذي ظهر على عورات النساء وفهم ذلك يقاس على حال هذا المخنث لقوله تعالى: {**أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ**} [النور: ٣١]. فإذا ظهر الطفل على عوراتهن وإن لم يبلغ الحلم كما ظهر هذا المخنث فحكمه حكمه في الدخول عليهن.

(١) هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أم المؤمنين (رضي الله عنها). كان اسمها برة فسماها النبي (ﷺ) ميمونة، تزوجها رسول الله (ﷺ) سنة سبع، وتوفيت سنة إحدى وخمسين، وقيل إحدى وستين، وقيل ثلاث وستين، وقيل سنة ست وستين، وقيل وهي آخر من مات من أزواج النبي (ﷺ). ينظر: الإصابة ٨ /١٢٦.

(٢) هو عمرو بن أم مكتوم القرشي، ويقال اسمه عبد الله، وقد اختلف في اسمه ونسبه. أسلم قديما بمكة وكان من المهاجرين الأولين، قدم المدينة قبل أن يهاجر النبي (ﷺ)، وقيل بل بعد وقعة بدر بيسير، كان النبي (ﷺ) يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس، خرج إلى القادسية فشهد القتال واستشهد هناك وكان معه اللواء حينئذ، وقيل بل رجع إلى المدينة بعد القادسية فمات بها. ينظر: الإصابة ٤/٦٠٠.

احتجبا منه. فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي (ﷺ): أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه))([1]).

---

(١) إسناده ضعيف، وقد رواه أبو داود في السنن ٦٤/٤: ٤١١٢، عن محمد بن العلاء. والترمذي في الجامع ١٠٢/٥: ٢٧٧٨، عن سويد – وهو ابن نصر الطوساني–. والطبراني في الكبير ٣٠٢/٢٣: ٦٧٨، من طريق عارم أبي النعمان وأبي بكر بن أبي شيبة.

أربعتهم عن ابن المبارك.

ورواه النسائي في الكبرى ٣٩٣/٥: ٩٢٤١، عن يونس بن عبد الأعلى. وابن حبان في صحيحه ٣٨٩/١٢: ٥٥٧٦، من طريق حرملة– وهو ابن يحيى التجيبي–.كلاهما عن ابن وهب.

كلاهما(ابن المبارك، ابن وهب) عن يونس – وهو ابن يزيد الأيلي –، عن الزهري، قال: حدثني نبهان مولى أم سلمة، عن أم سلمة (رضي الله عنها)، فذكره.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: في إسناده نبهان لم أقف فيه على جرح أو تعديل إلا ذكر ابن حبان له في الثقات، وقول ابن حجر فيه: مقبول. على عادته فيمن ذكره ابن حبان في الثقات ولم يوثق. ينظر: الثقات ٤٨٦/٥، التقريب ٥٥٩/١.

ولم أجد له متابعاً وعليه فإسناده ضعيف، وقد ضعفه الألباني في أحكامه على سنن أبي داوود ص ٧٣٥، وسنن الترمذي ص٦٢٣.

❖ **تعليق:**

أمر النبي (ﷺ) زوجتيه بالحجاب عن ابن أم مكتوم وهو رجل أعمى يدعو لبيان حكم نظر المرأة إلى الرجال الأجانب، فتقول: للعلماء في ذلك مذاهب.

الأول: القول بجواز نظر النساء إلى الرجال الأجانب بشرط أمن الفتنة وألا يكون نظرهن بشهوة. ومن أدلتهم:

- حديث ر عائشة (رضي الله عنها) " كان الحبش يلعبون بحرابهم فسترنى رسول الله (ﷺ) وأنا أنظر فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف فاقدروا قدر الجارية". =

= – وحديث فاطمة بنت قيس، أن النبي (ﷺ) أمرها أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم وقال:"إنه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده"

– وحديث وعظ النبي (ﷺ) للنساء يوم العيد ومعه بلال (رضي الله عنه).

وكلها محرجة في الصحيحين.

الثاني: القول بعدم جواز نظر النساء إلى الرجال الأجانب.

واستدلوا بالحديث نبهان هذا وبقوله تعالى: **{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}** [النور: ٣٠].

والثالث: أن التحريم خاص بأمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) والجواز لغيرهن من النساء، وقالوا: لما حجب أمهات المؤمنين عن الناس فمنعهم من رؤيتهن بقوله تعالى: **{وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ}** [الأحزاب: ٥٣] كان في ذلك حجب الناس عنهن كما حجبهن عن الناس وأنه حرام عليهن النظر إلى الناس الذين يحرم عليهم النظر إليهن فدخل في ذلك العميان والبصراء جميعا.

وقالوا أيضاً: الحجاب على أزواج النبي (ﷺ) ليس كالحجاب على غيرهن لما هن فيه من الجلالة ولموضعهن من رسول الله (ﷺ) بدليل قول الله تعالى: **{يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا}** [الأحزاب: ٣٢]

والأقرب القول بالجواز عند أمن الفتنة، قال ابن حجر: ويقوى الجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد و الأسواق و الأسفار منتقبات لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لئلا يراهم النساء، فدل على تغاير الحكم بين الطائفتين – يعني الرجال والنساء– وبهذا احتج الغزالي على الجواز، فقال: لسنا نقول أن وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقه بل هو كوجه الأمرد في حق الرجل، فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط، وإن لم تكن فتنة فلا إذ لم تزل الرجال على ممر الزمان مكشوفي الوجوه والنساء يخرجن منتقبات فلو استووا لأمر الرجال بالتنقب أو منعن من الخروج. " فتح الباري ٣٣٧/٩. والله تعالى أعلم.

١٨. عن أنس (رضي الله عنه) ((أن رجلاً[١] كان يتهم بأم ولد[٢] رسول الله (ﷺ)، فقال رسول الله (ﷺ) لعلي: اذهب فاضرب عنقه. فأتاه علي فإذا هو في ركي[٣] يتبرد فيها، فقال له علي أخرج، فناوله يده، فأخرجه، فإذا هو مجبوب ليس له ذكر))[٤].

---

(١) قال ابن عبد البر: هذا الرجل المتهم كان ابن عم مارية القبطية أهداه معها المقوقس، وأظنه الخصي المأبور، من حينئذ عرف أنه خصي، والله أعلم. الاستيعاب ٤/ ١٩١٢.

(٢) هي مارية القبطية (رضي الله عنها). أم إبراهيم ولد رسول الله (ﷺ). وقد بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله (ﷺ) في سنة سبع من الهجرة بمارية وأختها سيرين وألف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا لينا وبغلتة و ذلك خصي، يقال له مأبور شيخ كبير، وبعث بذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة (رضي الله عنه) فعرض على مارية الإسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها، وأقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة بعد في عهد رسول الله (ﷺ)، توفيت سنة ست عشرة . ينظر: الإصابة ١١٢/٨.

(٣) هي البئر .مشارق الأنوار ٢٩٠/١.

(٤) حديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب براءة حرم النبي (ﷺ) الريبة، ٢١٣٩/٤: ٢٧٧١، عن زهير بن حرب، عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن أنس، فذكره.

ورواه أحمد في المسند ٢٨١/٣: ١٤٠٢١، عن عفان به، إلا أنه قال "أن رجلا كان يتهم بامرأة".

❖ **تعليق:**

ذكر في توجيه قوله (ﷺ) "اذهب فاضرب عنقه" أمور منها:

١. أن رسول الله (ﷺ) قد علم يقينا أنه بريء، وأن القول كذب، وما أراد (ﷺ) قط إنفاذ قتل ذلك المجبوب، لكن أراد إظهار براءة المتهم وكذب التهمة عياناً، كما أن الله تعالى لم يرد إنفاذ ذبح إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) إذ أمر أباه بذبحه لكن أراد الله تعالى إظهار تنفيذه لأمره. =

المبحث الثاني

ما جاء في غيرة الصحابة (رضي الله عنهم)

١٩. عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) ((أن نفراً من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس(١)، فدخل أبو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فرآهم فكره ذلك، فذكر ذلك لرسول الله (ﷺ)، وقال لم أر إلا خيرا. فقال رسول الله (ﷺ): إن الله قد برأها من ذلك. ثم قام رسول الله (ﷺ) على المنبر، فقال: لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مُغِيْبة(٢) إلا ومعه رجل أو اثنان)).(٣)

---

٢. أن هذا خاص بالنبي (ﷺ)، فأمر (ﷺ) بضرب عنقه لما قد استحل من حرمته، ولم يأمر بإقامة حد الزنا لأن حد الزنا ليس هو ضرب الرقبة، بل إن كان محصنا رجم وان كان غير محصن جلد. فصح بهذا أن كل من آذى رسول الله (ﷺ) فهو كافر مرتد يقتل.

(١) هي أسماء بنت عميس بن معد، الخثعمية (رضي الله عنها)، كانت أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي (ﷺ) لأمها، وكانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك أولاده، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمدا، ثم تزوجها علي (رضي الله عنه). توفيت سنة ثمان وثلاثين. ينظر: الإصابة ٤٨٩/٧.

(٢) هي التي غاب عنها زوجها، يقال: أغابت المرأة إذا غاب زوجها فهي مُغِيبة، وضده المشهد بغير هاء للتي حضر زوجها. ينظر: مشارق الأنوار١٤١/٢.

(٣) حديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الخلوة في الأجنبية والدخول عليها، ١٧١١/٤: ٢١٧٣.

وأحمد في المسند، ١٧١/٢: ٦٥٩٥، وابن حبان في صحيحه، ٣٩١/١٢: ٥٥٨٥، جميعهم من طريق عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن بكر بن سوادة حدثه، أن عبد الرحمن بن جبير حدثه، أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه، فذكره. =

٢٠. عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما)، قال: قال النبي (ﷺ): ((رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة (١)، وسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال(٢). ورأيت قصرا بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر. فأردت

= ♣ **تعليق:**

في قوله (ﷺ) "لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مُغِيْبة إلا ومعه رجل أو اثنان" أمور منها:

١. أن النهي عام في الدخول على النساء وذكرت المغيبة هنا للمناسبة.ومن الأدلة على عموم النهي قوله (ﷺ) "إياكم والدخول على النساء" حديث صحيح متفق عليه.
٢. أن منع الدخول يتضمن منع الخلوة بها بطريق الأولى.
٣. يشترط في عدد الرجال المأذون لهم بالدخول على المرأة أن يكونوا جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحهم أو مروءتهم أو غير ذلك.
٤. أن مثل ذلك يقال في دخول المرأة على الرجل.
٥. أن الضرورة تبيح ذلك، كأن يجد امرأة أجنبية منقطعة في برية ونحو ذلك، فيباح له استصحابها، بل يجب عليه ذلك إذا خاف عليها لو تركها، وهذا لا خلاف فيه، ويدل عليه حديث عائشة (رضي الله عنها) في قصة الإفك قاله في المجموع.

(١) هي الصحابية الجليلة أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب، الأنصارية (رضي الله عنها)، وهي أم أنس خادم رسول الله (ﷺ)، اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها، فقيل سهلة، وقيل رميلة، وقيل رميثة، وقيل مليكة، وقيل الغميصاء أو الرميصاء. تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية فولدت أنسا في الجاهلية، وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار فغضب مالك وخرج إلى الشام فمات بها، ثم خطبها أبو طلحة (ﷺ) قبل أن يسلم فجعلت صداقها إسلامه فأسلم، وكانت تغزو مع رسول الله (ﷺ) ولها قصص مشهورة. توفيت في خلافة عثمان (ﷺ). الإصابة ٢٢٧/٨.

(٢) هو بلال بن رباح، الحبشي، المؤذن، وهو بلال بن حمامة وهي أمة، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه، فلزم النبي (ﷺ) وأذن له، وشهد معه جميع المشاهد، وآخى النبي (ﷺ) بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، ثم خرج=

أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك. فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار))([1]).

=بعد النبي (ﷺ) مجاهدا إلى أن مات بالشام، قيل سنة عشرين.الإصابة ٣٢٦/١. بتصرف يسير.

(١) حديث صحيح رواه الشيخان، فقد رواه البخار في الصحيح، كتاب الصحابة، باب مناقب عمر (ﷺ)، ١٣٤٦/٣: ٣٤٧٦، من طريق عبد العزيز بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن جابر (ﷺ)، به.

ورواه مسلم في الصحيح، باب فضائل عمر (ﷺ)، ١٨٦٢:٢٣٩٤/٤، من طرق عن سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، وعمرو، وهو ابن دينار، عن جابر (ﷺ). مقتصراً على ما يخص عمر (ﷺ) منه.

وجاء أيضاً من حديث أبي هريرة، وأنس، وبريدة (ﷺ).

فأما حديث أبي هريرة (ﷺ)، فرواه البخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب الغيرة، ٢٠٠٤/٥: ٤٩٢٩، عن سعيد بن أبي مريم.

و ابن ماجه في السنن، ٧٨/١: ١٠٧، عن محمد بن الحارث المصري.

كلاهما عن الليث، حدثني عقيل.

ورواه أحمد في المسند ٣٣٩/٢: ٨٤٥١، عن يعقوب – وهو ابن إبراهيم بن سعد الزهري – عن أبيه، عن صالح، وهو ابن كيسان.

كلاهما عن ابن شهاب، قال: أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال، فذكره بنحوه.

وأما حديث أنس (ﷺ)، فرواه أحمد في المسند ١٩١/٣: ١٣٠٠٦، عن بهز، وهو ابن أسد العمي.

وأبو يعلى في المسند ٣٩٠/٦: ٣٧٣٦، عن إبراهيم بن الحجاج.

كلاهما، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، وحميد، وهو الطويل.

ورواه أحمد في المسند، ١٠٧/٣: ١٢٠٦٥، عن ابن أبي عدي –وهو محمد –، عن حميد.

ورواه البزار في مسنده ١٦٤/١٣: ٦٥٨٦، عن ابن المثنى، –وهو محمد–، عن عبد الوهاب–وهو ابن عبد المجيد الثقفي –، عن حميد. =

٢١.عن أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) قالت: ((تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح(١) وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربة وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله (ﷺ) على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ(٢) فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله (ﷺ) ومعه

=ورواه البزار أيضاً في مسنده، ١٤/٥٣: ٧٤٩٥، عن محمد بن صالح العدوي، عن الحسين بن علي، عن حميد و المختار بن فلفل.

ورواه أحمد في المسند، ٣/٢٩٦: ١٣٨٧٤، عن بهز، عن همام – وهو ابن يحيى–، عن قتادة.

أربعتهم (حميد، أبو عمران، المختار، قتادة)، عن أنس (ﷺ) بنحوه.

وأما حديث بريدة (ﷺ)، فرواه أحمد في المسند، ٥/٣٥٤: ٢٣٠٤٦، عن زيد بن الحباب.

وابن حبان في صحيحه، ١٥/٥٦١: ٧٠٨٦، من طريق أبي كريب، عن زيد بن الحباب.

والبزار في المسند، ١٠/٢٩٩: ٤٤١٥، عن عبدة بن عبد الله، عن زيد بن الحباب.

ورواه الترمذي في الجامع، ٥/٦٢٠: ٣٦٨٩، عن الحسين بن الحريث، عن علي بن الحسين بن واقد.

كلاهما، عن حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه (ﷺ)، بنحوه.

(١) هو البعير الذي يسنى عليه فتسقى به الأرض. غريب الحديث لابن سلام ٣/ ٢٥٧.

(٢) الفرْسَخ كل شيء دائم كثير لا ينقطع، والفرسخ من المسافة المعلومة من الأرض مأخوذ منه، وهو ثلاثة أميال، والميل ألف وستمائة متر. ينظر: النهاية في غريب الأثر ٣/٤٢٩، العين ٤/٣٣٢.

نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال: إخْ إخْ(١) ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس، فعرف رسول الله (ﷺ) أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله (ﷺ) وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني))(٢).

٢٢. عن المغيرة (رضي الله عنه) قال: ((قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح. فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ)، فقال: تعجبون من غيرة سعد! والله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل

(١) هو لفظ يقال للبعير لكي يبرك. قال الخليل بن أحمد: "والنخنخة من الإناخة، تقول: أنختها فاستناخت. أي بركت، ونخنختها فتنخنخت من الزجر أي أبركتها فبركت ". العين ٤/ ١٤٣ مادة نخ.

(٢) حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب الغيرة، ٢٠٠٢/٥، ٤٩٢٦: عن محمود، وهو ابن غيلان.

ومسلم في الصحيح، كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق، ١٧١٦/٤، ٢١٨٢: عن محمد بن العلاء.

كلاهما عن أبي أسامة –وهو حماد بن أسامة –، حدثنا هشام، قال:أخبرني أبي، عن أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) به.

ذلك بعث المبشرين والمنذرين، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة))(١).

(١) حديث صحيح رواه الشيخان، تقدم في الحديث الثامن.

❖ **تعليق:**

مسالة قتل الرجل للرجل إذا وجده مع امرأته أختلف فيها العلماء اختلافاً واسعاً، وهي مسألة مهمة وجديرة بالبحث والاهتمام، والمقام هنا لا يتسع لذلك، إلا أنه لا خلاف بين العلماء في وجوب القصاص فيمن قتل رجلاً وأدعى أنه وجده مع امرأته، مالم يأتي ببينة على زناه بها، أو اعترف ورثة القتيل بذلك. إذ لو قبل قوله لأهدرت الدماء وكان كل من أراد قتل رجل أدخله داره وادعى أنه وجده مع امرأته.

أما فيما بينه وبين الله فلا شيء عليه إن كان صادقاً في دعواه في أظهر قولي العلماء.

قال النووي: " وقد اختلف العلماء فيمن قتل رجلا و زعم أنه وجده قد زنى بامرأته، فقال جمهورهم: لا يقبل قوله بل يلزمه القصاص إلا أن تقوم بذلك بينه أو يعترف به ورثة القتيل، والبينة أربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القتيل محصنا، وأما فيما بينه وبين الله تعالى فإن كان صادقا فلا شيء عليه. وقال بعض أصحابنا: يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصاص ما لم يأمر السلطان بقتله. والصواب الأول ". شرح النووي على صحيح مسلم ١٢١/١٠.

فالجميع متفق على أن القصاص لا يسقط عنه مالم تكن بينة أو اعترف الورثة، لكن اشترط بعض الشافعية شرطاً زائداً لإسقاط القصاص عنه وهو إذن السلطان.

وقال ابن قدامة: وإذا قتل رجلا وادعى أنه وجده مع امرأته، أو أنه قتله دفعا عن نفسه، أو أنه دخل منزله يكابره على ماله فلم يقدر على دفعه إلا بقتله، لم يقبل قوله إلا ببينة ولزمه القصاص، وروي نحو ذلك عن علي (رضي الله عنه)، وبه قال الشافعي وأبو ثور وابن المنذر، ولا أعلم فيه مخالفا. المغني ٨/ ٢١٥.

وقال ابن القيم: " عجب النبي (ﷺ) من غيرته – يعني سعد – وأخبر أنه غيور وأنه (ﷺ) أغير منه والله أشد غيرة وهذا يحتمل معنيين: =

٢٣.عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، ((قال: لما نزلت هذه الآية {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ } إلى آخر الآية(١)، فقال سعد بن عبادة : هكذا أنزلت، فلو وجدت لَكَاعا(٢) متفخذها لم يكن لي أن أحركه ولا أهيجه حتى آتى بأربعة شهدا ! فوالله لا آتى بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته. فقال رسول الله (ﷺ): يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم ! قالوا: يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور، والله ما تزوج فينا قط إلا عذراء، ولا طلق امرأة له فاجترى رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته. فقال سعد: والله إني لأعلم يا رسول الله أنها الحق وأنها من عند الله (عز وجل) ولكني عجبت. فبينا رسول الله (ﷺ) كذلك إذ جاء هلال بن أمية الواقفي(٣)، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم، فقال: يا رسول الله جئت

= أحدهما: إقراره وسكوته على ما حلف عليه سعد أنه جائز له فيما بينه وبين الله، ونهيه عن قتله في ظاهر الشرع ولا يناقض أول الحديث آخره.

والثاني:أن رسول الله (ﷺ) قال ذلك كالمنكر على سعد، فقال: ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم ! يعني أنا أنهاه عن قتله وهو يقول بلى والذي أكرمك بالحق. ثم أخبر عن الحامل له على هذه المخالفة وأنه شدة غيرته، ثم قال: أنا أغير منه والله أغير مني. وقد شرع إقامة الشهداء الأربعة مع شدة غيرته سبحانه فهي مقرونة بحكمة ومصلحة ورحمة وإحسان فالله سبحانه مع شدة غيرته أعلم بمصالح عباده وما شرعه لهم من إقامة الشهود الأربعة دون المبادرة إلى القتل، وأنا أغير من سعد وقد نهيته عن قتله. وقد يريد رسول الله (ﷺ) كلا الأمرين وهو الأليق بكلامه وسياق القصة ". زاد المعاد ٤٠٨/٥.

وللفائدة ينظر زاد المعاد ٤٠٤/٥- ٤٠٨.

(١) [النور: ٤].

(٢) وهو اللئيم، وقيل: الوسخ. النهاية ٢٦٨/٤.

(٣) هو الصحابي الجليل هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف، الأنصاري، الواقفي (رضي الله عنه)، شهد بدرا وما بعدها. الإصابة ٥٤٦/٦.

البارحة عشاء من حائط لي كنت فيه فرأيت عند أهلي رجلا، ورأيت بعيني وسمعت بأذني. فكره رسول الله (ﷺ) ما جاء به، فقيل: أيجلد هلال وتبطل شهادته في المسلمين ! فقال هلال: يا رسول الله والله إني لأرى في وجهك أنك تكره ما جئت به وإني لأرجو أن يجعل الله فرجا. قال: فبينا رسول الله (ﷺ) إذ نزل عليه والوحي، وكان رسول الله (ﷺ) إذا نزل عليه الوحي تربَّد(١) لذلك جسده ووجهه وأمسك عن أصحابه فلم يتكلم أحد منهم، فلما رفع الوحي قال: أبشر يا هلال، فقال رسول الله (ﷺ): ادعها فدعيت، فقال رسول الله (ﷺ): إن الله تبارك وتعالى يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب. فقال هلال: والله يا رسول الله ما قلت إلا حقا، ولقد صدقت. قال: فقالت هي عند ذلك: كذب. قال: فقيل لهلال: أتشهد أربعة شهادات بالله إنك لمن الصادقين. وقيل له عند الخامسة: يا هلال اتق الله فان عذاب الله أشد من عذاب الناس وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب. قال: والله لا يعذبني الله عليها أبداً كما لم يجلدنى عليها. فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، وقيل: اشهدي أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، وقيل لها عند الخامسة: يا هذه اتقى الله إن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب. فتلكأت(٢) ساعة ثم قالت: والله لا أفضح قومي. فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. قال: وقضى رسول الله (ﷺ) أن لا ترمى ولا يرمى ولدهما، ومن رماها ورمى ولدها جلد الحد، وليس لها عليه قوتا ولا سكنى من أجل

(١) أي تلون، والمعنى أحمر حمرة فيها سواد. غريب الحديث لابن الجوزي ٣٧٣/١، وينظر: المخصص ٧٩/٤.

(٢) أي تباطأت. ينظر: غريب ما في الصحيحين ١٦٩/١.

أنهما يفترقان من غير طلاق ولا متوفى عنها، وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أبصروها فإن جاءت به أُثيبج(١) أصيهب(٢) أرسح(٣) أخمش الساقين(٤) سابغ الاليتين(٥) أورق(٦) جعدا(٧) جماليا(٨) فهو لصاحبه. قال: فجاءت به أورق جعدا جماليا خدلَّج(٩) الساقين سابغ الاليتين، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لولا الأيمان لكان لي ولها أمر))(١٠).

---

(١) أثيبج تصغير الأثبج، وهو الناتىء ما بين الكتفين والكاهل. ينظر: النهاية ٢٠٦/١.

(٢) أصيهب تصغير أصهب، وهو الذى فى شعر رأسه حمرة. ينظر: الفائق ٢/ ٣٢٢.

(٣) الأرسح الذي لا عجز له، أو هي صغيرة لاصقة بالظهر. النهاية ٢٢١/٢.

(٤) أي دقيق الساقين. ينظر: غريب الحديث لابن سلام ٩٨/٢.

(٥) الآلية لحمة المؤخر من الحيوان معلومة، وهي من ابن آدم المقعدة، وجمعها آليات بفتح اللام.مشارق الأنوار ٣٢/١.

(٦) الأورق الذي في لونه بياض إلى سواد، ومنه قيل للرماد أورق وللحمامة ورقاء. غريب الحديث لابن سلام ٨١/٤.

(٧) الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما، فالمدح معناه أن يكون شديد الأسر والخلق أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لأن السبوطة أكثرها في شعور العجم، وأما الذم فهو القصير المتردد الخلق. النهاية ٢٧٥/١.

(٨) أي عظيم الخلق، شبه خلقه بخلق الجمل. ينظر: غريب الحديث لابن سلام ٩٨/٢.

(٩) خدلَّج الساقين – بفتح الدال وتشديد اللام وآخره جيم – هو الممتلئ الساقين. مشارق الأنوار ٢٣١/١.

(١٠) إسناده ضعيف، وقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده، ص٣٤٧: ٢٦٦٧، حدثنا عباد بن منصور، قال: ثنا عكرمة، عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

ورواه أحمد في المسند ٢٣٨/١: ٢١٣١، عن يزيد –وهو ابن هارون –، عن عباد بن منصور، به.

وأبو يعلى في مسنده، ١٢٤/٥: ٢٧٤٠، عن زهير، عن يزيد بن هارون، به. =

٢٤. عن أم سلمة قالت لعائشة (رضي الله عنهما): إنه يدخل عليك الغلام الأيفع(١) الذي ما أحب أن يدخل علي! فقالت عائشة (رضي الله عنهما): أما لك في رسول الله (ﷺ) إسوة، قالت: ((إن امرأة أبي حذيفة(٢) قالت: يا رسول الله إن سالما(٣)

= ومن طريق أبي داود الطيالسي رواه النميري في تاريخ المدينة، ٢١٧/١: ٧٤٤، والبيهقي في الكبرى، ٣٩٤/٧: ١٥٠٦٩.

ورواه أبو داود في سننه٢٧٧/٢: ٢٢٥٦، من طريق يزيد بن هارون، بنحوه، وليس فيه ما ذكر عن سعد بن عبادة، وفيه " إن جاءت به أصيهب أريصح أثيبج حمش الساقين فهو لهلال، وإن جاءت به أورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الإليتين فهو للذي رميت".

ومدار إسناده على عباد بن منصور وهو ضعيف.ضعفه ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم، وأبو زرعه، والنسائي. ينظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ١٨٢/٤، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ص٥٢، الجرح والتعديل ٨٦/٦، ضعفاء النسائي ص٧٤.

وقد ضعفه الألباني في أحكامه على سنن أبي داوود ٢٥٦/٥.

(١) هو الذي شارف الاحتلام، واليفاع أيضا المشرف من الأرض، ويكون غلام يفع كذلك أي أشرف على الاحتلام. مشارق الأنوار ٣٠٥/٢.

(٢) هي سهلة بنت سهيل بن عمرو، القرشية، العامرية (رضي الله عنها)، أسلمت قديما وهاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة إلى الحبشة، فولدت له هناك محمد بن أبي حذيفة. الإصابة ٧١٦/٧.

(٣) هو سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، قيل هو سالم بن معقل، أحد السابقين الأولين، قيل مولاته امرأة من الأنصار، أسهما ثبيتة بنت يعار، وكانت امرأة أبي حذيفة، كان يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباء وفيهم أبو بكر وعمر (ﷺ)، قتل يوم اليمامة وذلك في عهد أبي بكر، وذكر أن لواء المهاجرين كان مع سالم فقيل له في ذلك، فقال بئس حامل القرآن أنا – يعني أن فررت – فقطعت يمينه فأخذ بيساره فقطعت فاعتنقه إلى أن صرع، فقال لأصحابه: ما فعل أبو حذيفة يعني مولاه؟ قيل: قتل قال فأضجعوني بجنبه. ينظر: الإصابة ١٣/٣.

يدخل عليَّ وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة(١) منه شيء. فقال رسول الله (ﷺ): أرضعيه حتى يدخل عليك))(٢).

---

(١) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي، العبشمي (ﷺ)، قيل اسمه مهشم، وقيل هشيم، وقيل هاشم، وقيل قيس، كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، وصلى إلى القبلتين، و كان ممن شهد بدرا، استشهد يوم اليمامة. الإصابة ٧/ ٨٧.

(٢) حديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب إرضاع الكبير، ١٠٧٧/٢: ١٤٥٣.

واحمد في المسند ١٧٤/٦: ٢٥٤٥٥ كلاهما من طريق شعبة، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، قالت أم سلمة لعائشة، فذكره.

❖ **تعليق:**

أثر إرضاع الكبير في التحريم فيه قولان لأهل العلم:

الأول: أن رضاع الكبير لا أثر له في التحريم، و به قال جمهور العلماء، والأئمة الأربعة، وغيرهم.

واحتجوا بقوله (ﷺ) " انظرن من إخوانكن، إنما الرضاعة من المجاعة" وهو حديث صحيح تقدم برقم (١٥).

وقوله (ﷺ) "لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدى، وكان قبل الفطام".

الثاني: أن إرضاع الكبير يحرم، وإليه ذهبت عائشة وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح والليث بن سعد وحكاه النووي عن داود الظاهري وإليه ذهب بن حزم، ومما احتجوا به هذا الحديث، وقوله تعالى: {**وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ**} [النساء: ٢٣]. وخصه بعض القائلين بالحرمة بمن حاله كحال أبي حذيفة واحتاج أن يدخل على امرأته من لا يتسغنى عن دخوله بيته وتردده في حاجاته ومصالحه.

٢٥. عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة(١)، قال ((دخلت على أبي سعيد الخدري فوجدته يصلي، فجلست انتظره حتى قضى صلاته، فسمعت تحريكا تحت سرير في بيته فإذا حية، فقمت لأقتلها فأشار أبو سعيد أن اجلس، فلمَّا انصرف أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم. قال: إنه قد كان فيه فتى حديث عهد بعرس، فخرج مع رسول الله (ﷺ) إلى الخندق(٢)، فبينا هو به إذ أتاه الفتى يستأذنه، فقال: يا رسول الله ائذن لي أحدث بأهلي عهدا. فأذن له رسول الله (ﷺ)، وقال: خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك بني قريظة(٣). فانطلق الفتى إلى أهله فوجد امرأته قائمة بين البابين، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأدركته غيرة، فقالت: لا تعجل حتى تدخل وتنظر ما في بيتك. فدخل فإذا هو بحية منطوية على فراشه، فركز فيها رمحه، ثم خرج بها فنصبه في الدار، فاضطربت

(١) هو أبو السائب، الأنصاري، المدني، مولى هشام بن زهرة، يقال اسمه عبد الله بن السائب، ثقة. التقريب ٦٤٣/١.

(٢) هو الحفر الذي عمله النبي (ﷺ) في ناحية المدينة الشمالية في غزوة الخندق، وهي غزوة الأحزاب، سميت بالخندق لأن رسول الله حفر الخندق فيها، وسميت بالأحزاب لأن الكفار تحزبوا على رسول الله، وذلك أنه لما أُجلى بني النضير خرج نفر من أشرافهم إلى مكة فحرضوا قريشا على قتاله، ثم عادوا إلى غطفان وسليم فحرضوهم. فاجتمع الكل على القتال، فأولئك الأحزاب، فلما أقبلوا نحو المدينة أشار سلمان بالخندق فحفر. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١٧٢/٤.

(٣) قريظة، بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء، قبيلة من يهود خيبر استوطنوا المدينة. كانوا في عهد رسول الله (ﷺ) إلى أن جاء الأحزاب فنقضوا العهد بينهم وبين رسول الله (ﷺ) وبايعوا الأحزاب على أن يغيروهم على المدينة والأحزاب يقاتلون رسول الله (ﷺ) وأصحابه. ينظر السير الكبير ١/ ١٢١.

الحية في رأس الرمح وخر الفتى ميتا، فما يدري أيهما كان أسرع موتا الفتى أم الحية، فذكر ذلك لرسول الله (ﷺ)، فقال: إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان))(١).

(١) حديث صحيح، رواه مالك في الموطأ ٢/٩٧٦: ١٧٦١، عن صيفي مولى ابن افلح، عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة، فذكره.

ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، ٤/١٧٥٦: ٢٢٣٦، من طريق عبد الله بن وهب، عن مالك، به.

❖ **تعليق:**

في نهيه (ﷺ) عن قتل الحيات إلا بعد الإنذار أمور منها:

١. يندب قتل الحيات في غير المدينة النبوية والبيوت والدور دون أن تؤذن، للأحاديث الواردة في ذلك.
٢. ذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا تؤذن الحيات ولا يناشدن ولا يحرج عليهن إلا بالمدينة خاصة لهذا الحديث وما كان مثله، وقال آخرون: المدينة وغيرها سواء.
٣. الأمر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهى عن جنان البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين فانه يقتل على كل حال سواء كانا في البيوت أم غيرها.

والأبتر، هو قصير الذنب، وقيل: هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألقت مافى بطنها.

وذو الطُفْيَتين – بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء – قال العلماء: هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية.

٤. يشرع قتلهن بعد الإنذار ثلاثاً، واستثناء بعض العلماء ذوات البيوت مطلقا فلا يقتلن حتى بعد الإنذار وقالوا: هو ظاهر قوله في حديث أبي لبابة أنه نهي عن ذوات البيوت ولم يذكر إنذارهن.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث أجمل أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج:

١. الغيرة قسمان:

- محمودة يحبها الله، وهي الموافقة لغيرة الله تعالى.
- غيرة مذمومة، يكرهها الله، وهي الغيرة في غير الريبة.

٢. الغيرة الموافقة لغيرة الله ورسوله (ﷺ) من الأيمان، ولذا فهي ميزان الغيرة وضابطها.

٣. غيرة الله تكون عندما يأتي المؤمن ما حرم ربه عليه، وعند إتيان الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

٤. أن الغيرة صفة كمال لذا اتصف بها الله تعالى.

٥. ثبوت صفة الغيرة لله تعالى على ما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وهي ليست مماثلة لغيرة المخلوقين، كالغضب والرضاء، ونحو ذلك من صفاته التي لا يشاركه فيها أحد من خلقه.

٦. لا أحد أغير من الله، والنبي (ﷺ) أغير الناس.

٧. اشتمل هذا البحث على خمسة وعشرين حديثاً، الصحيح منها سبعة عشر حديثاً، والحسن منها حديثان، والضعيف منها أربعة أحاديث، والضعيف جداً منها اثنان.

ثانياً: التوصيات:

١. ضرورة الاعتدال في الغيرة خشية الإفراط الذي يؤدي إلى سوء الظن والمبالغة في تتبع الحركات والسكنات، وخشية التفريط الذي قد يصل إلى درجة الدياثة والعياذ بالله.

٢. يجب ضبط النفس والانقياد لحكم الله تعالى ورسوله (ﷺ) عند الغيرة، فإنها لا تبيح فعل ما حرم الله، فإنه لا أحد أغير من الله تعالى وهو (سبحانه وتعالى) لا يعاجل عباده بالعقوبة، بل يحذرهم وينذرهم ويمهلهم.

وفي ختام هذا البحث فإني أحمد الله جلا وعلا على إتمامه، وأسأله جلا وعلا أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، اسم المؤلف: عبيدالله بن محمد بن بطة أبو عبدالله العكبري الحنبلي، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، اسم المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – السعودية – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. زهير بن ناصر الناصر
- الأحاديث المختارة، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
- الاستقامة، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة – ١٤٠٣هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، اسم المؤلف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- الإصابة في تمييز الصحابة، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

• إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، اسم المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت –، الطبعة:، تحقيق:

• اعتلال القلوب، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – الرياض –، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي الدمرداش.

• البحر الزخار، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت، المدينة – ١٤٠٩هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

• بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، اسم المؤلف: للحافظ ابن القطان الفاسي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك، دار النشر: دار طيبة – الرياض – ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد.

• تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، اسم المؤلف: يحيى بن معين أبو زكريا، دار النشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – ١٣٩٩ – ١٩٧٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

• التاريخ الكبير، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر – بيروت –، الطبعة:، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

• تاريخ المدينة المنورة، اسم المؤلف: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

• التبيين لأسماء المدلسين، اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، دار النشر: مؤسسة الريان للطباعة

والنشر والتوزيع – بيروت – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي.

- تعظيم قدر الصلاة، اسم المؤلف: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – ١٤٠٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، اسم المؤلف: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، دار النشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر – ١٤١٥ هـ– ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.
- تقريب التهذيب، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
- تكملة الإكمال، اسم المؤلف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، دار النشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي.
- تهذيب الكمال، اسم المؤلف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٠ – ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
- الثقات، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

- الجامع الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت–، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- الجرح والتعديل، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ هـ– ١٩٥٢م، الطبعة: الأولى.
- جمهرة اللغة، اسم المؤلف ابن دريد، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني رواية الأصمعي من نسخة الأعلم الشنتمري، اسم المؤلف: النابغة الذبياني، دار النشر: دار المعارف – القاهرة –، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٢ هـ– ١٩٩٢م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، اسم المؤلف، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

- سنن ابن ماجه (مع أحكام الألباني)، اسم المؤلف محمد بن يزيد القزويني الشهير بـــ: ابن ماجه، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٧هـــ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني – مشهور بن حسن آل سلمان.
- سنن ابن ماجه، اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود (مع أحكام الألباني)، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني – مشهور بن حسن آل سلمان.
- سنن أبي داود، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر – بيروت –، الطبعة:، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- سنن البيهقي الكبرى، اسم المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ هـــ-١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- سنن الترمذي (مع أحكام الألباني)، اسم المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني – مشهور بن حسن آل سلمان.
- سنن الدارمي، اسم المؤلف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧هـــ، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي.
- السنن الكبرى، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ هـــ- ١٩٩١هـــ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، اسم المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر المديني أبو الحسن، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض – ١٤٠٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر.
- السير الكبير، اسم المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني، دار النشر: معهد المخطوطات – القاهرة –، الطبعة: –، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.
- السيرة النبوية لابن هشام، اسم المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١١هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.
- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- شرح مشكل الآثار، اسم المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- شعب الإيمان، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ هـ– ١٩٩٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- صحيح ابن خزيمة، اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩٠ هـ– ١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

- صحيح مسلم بشرح النووي، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية.
- الضعفاء والمتروكين، اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار النشر: دار الوعي – حلب – ١٣٩٦هـ–، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، اسم المؤلف، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة، أشرف على الطبع زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
- طبقات المدلسين، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مكتبة المنار – عمان – ١٤٠٣ هـ– ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي.
- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، اسم المؤلف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار طيبة – الرياض – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- غريب الحديث، اسم المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.

- غريب الحديث، اسم المؤلف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.
- غريب الحديث، اسم المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، دار النشر: مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.
- الفائق في غريب الحديث، اسم المؤلف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم.
- فتح الباري، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر: دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب.
- الفوائد، اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، الطبعة: الثانية.
- الكامل في ضعفاء الرجال، اسم المؤلف: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.
- كتاب العين، اسم المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.

- لسان الميزان، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، اسم المؤلف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧هـ.
- المخصص، اسم المؤلف: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل إبراهم جفال.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- المراسيل، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٧هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني.
- المستدرك على الصحيحين، اسم المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- مسند أبي داود الطيالسي، اسم المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.

- مسند أبي يعلى، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.
- مسند الروياني، اسم المؤلف: محمد بن هارون الروياني أبو بكر، دار النشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة – ١٤١٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن علي أبو يماني.
- مسند الشهاب، اسم المؤلف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله (ﷺ)، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت –، الطبعة:، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، اسم المؤلف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مشيخة ابن طهمان برواية أبو بكر محمد بن عبدوس النيسابوري، اسم المؤلف: إبراهيم بن طهمان أبو سعيد، دار النشر: مجمع اللغة العربية – دمشق – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، الطبعة:، تحقيق: د. محمد طاهر مالك
- المصنف، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

• المصنف في الأحاديث والآثار، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

• المعجم الأوسط، اسم المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

• المعجم الكبير، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ هـ– ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

• المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، اسم المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي أبو بكر، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – ١٤١٠هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. زياد محمد منصور.

• معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، اسم المؤلف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية – ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

• ميزان الاعتدال في نقد الرجال، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

• النهاية في غريب الحديث والأثر، اسم المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
خطة البحث	٤
أهمية الموضوع	٦
الدراسات السابقة	٦
منهج البحث	٦
التمهيد	٨
تعريف الغيرة لغة واصطلاحاً	٨
غيرة الله تعالى	٩
أقسام الغيرة	١٠
المبحث الأول: ما جاء في غيرة الله تعالى وغيرة النبي (ﷺ)	١١
المطلب الأول: ما جاء في غيرة الله تعالى	١١
المطلب الثاني: ما جاء فيما يحبه الله من الغيرة وما يبغضه منها وأنها من الإيمان	١٨
المطلب الثالث: ما جاء في غيرة النبي (ﷺ)	٢٢
المبحث الثاني: ما جاء في غيرة الصحابة (رضي الله عنهم)	٣٠
الخاتمة	٤٣
ثبت المصادر	٤٥
المحتويات	٥٧